

وقعة صفيين

[49] وما كان إلا لازما قعر بيته إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل فمن قال قولا غير هذا فحسبه من الزور والبهتان قول الذي احتمل (1) وصى رسول الله من دون أهله وفارسه الأولى به يضرب المثل (2) فلما قرأ شرحبيل الكتاب دعر وفكر، وقال: هذه نصيحة لى في دينى ودنياى. [و] لا وا [لا] لا أعجل في هذا الأمر بشئ وفى نفسى منه حاجة. فاستتر له القوم، ولفف له معاوية الرجال يدخلون إليه ويخرجون، ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا، ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة، حتى أعادوا رأيهم وشحدوا عزمه، وبلغ ذلك قومه فبعث ابن أخت له من بارق - وكان يرى رأى على بن أبى طالب فبايعه بعد، وكان ممن لحق من أهل الشام، وكان ناسكا - فقال: لعمر أبى الأشقى ابن هند لقد رمى * شرحبيل بالسهم الذى هو قاتله ولفف قوما يسحبون ذيولهم * جميعا وأولى الناس بالذنب فاعله فألفى يمانيا ضعيفا نخاعه * إلى كل ما يهوون تحدى رواحله فطاطا لها لما رموه بثقلها * ولا يرزق التقوى من الله خاذله ليأكل دنيا لابن هند بدينه (3) * ألا وابن هند قبل ذلك آكله

(1) _____ أي الذى احتمله. ح: " بعض الذى احتمل ".

(2) ح: " ومن باسمه في فضله يضرب المثل ". (3) في الأصل: " ليأكل به دنيا ابن هند ".

(*) _____